الفلسطيني يوسف العجوة ، الذي كان قد اعتقل اداريا في كانون الاول من العام الماضي ، واطلق سراحه في نيسان دون محاكمة ، حاملا على جسمه بصمات التعذيب · ويعود الفضل في شق بصمات التعذيب هذه طريقا لها الى الرأي العام الى الصحفي الاسرائيلي عكيفا الدار (هآرتس ، ٢٧/٤/١٩٧٩) الذي كتب مقالا في صحيفته حول صنوف التعذيب التي واجهها الصحفي الفلسطيني ، داعيا « القضاء » الاسرائيلي الى التحرك · وسنكتف هنا باقتطاف نماذج منها كما وردت على لسان يوسف العجوة الذي يعمل في صحيفة « الشعب » :

« ادخلوني الى الغرفة رقم ١٠ ، انها في الحقيقة زنزانة صغيرة دون نوافذ ودون سرير · وفي الزاوية ثغرة لقضاء الحاجيات · استلقيت على البلاط البارد ، والتحفت بأربع بطانيات قديمة ··· » ··

ويصف التحقيق بقوله : « اوقفني عوزي وظهري الى الحائط ، واخذ يضغط على حلقي ، حتى امتد لساني الى الخارج · قل نعم ، توجه نحوي صارخا ، واخذ يكرر خنقي» ويصف وجبة اخرى ، حيث اوقفه المستجوبون الى جانب حائط ، وكبلوا يديه من خلف ظهره وربطوهما بانبوب في الحائط ، « وهكذا قيدوا يدي ، وربطوني بالانبوب · وبقيت في هذا الوضع ٧٢ ساعة متتالية ووجهي مغطى بكيس » · ويضيف « هل يعقل حدوث ذلك · استغرب ··· لقد كنت اقضي حاجياتي في ملابسي الداخلية ···· »·· ويذكر الصحفي الفلسطيني ان التحقيق استمر على هذا المنوال قرابة ٦٠ يوما ثم نقل الى السجن ، وهناك « قالوا لي ان امرأتي تضاجع الرجال في الضاحية ، اجبتهم بتهكم ، ان لا غبار في ذلك لاننى سمحت لها القيام بهذا العمل : الا ان روحي كسرت ، تخوفت على مصير اولادي وامرأتي الحامل الذين بقوا لوحدهم · لا ارغب في العمل بعد فى الصحافة · سأكسر قلمي وافتش عن عمل اخر » ·

مؤتمر نابلس

تصدى الاهلون العرب وعلى رأسهم الطلبة ، بالتظاهرات والاضرابات والاعتصامات ، بشكل يكاد يكون يوميا ، لسياسة الاحتلال ، وغدا منظر الاعلام الفلسطينية فوق الجامعات والمدارس امرا مألوفا · كما واصبح من المألوف ايضا منظر الاطفال العرب وهم يركضون وراء وسائط النقل الاسرائيلية ليلقوا عليها حجرا · وقد واجهت سلطات الاحتلال حالة النهوض الوطني بوسائل عدة من بينها فرض حظر التجول على هذه البلدة او تلك لفترات طويلة ، واغلاق المدارس والجامعات « حتى اشعار آخر » ، كما حدث لجامعتي بير زيت وبيت لحم ، واعتقال الطلبة ، والافراج عنهم بعد توقيعهم على تعهد « حسن سلوك » ·

في هذا الجو ، عقد في الثاني من ايار رؤساء البلديات والشخصيات الوطنية ، اجتماعا وطنيا في مدينة نابلس ، تمخض عن قرارات ومذكرات وقع عليها الى جانب رؤساء البلديات والمجالس المحلية ، ممثلو الاتحادات العمالية والمهنية والتجارية والاتحادات النسائية ·

اقر المؤتمرون ثلاثة قرارات (١) التمسك بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني وادانة الرئيس السادات لخروجه عن الخط العربي ، (٢) اعلان الاضراب العام في الاراضي الفلسطينية المحتلة في الخامس عشر من ايار ذكرى اغتصاب فلسطين ، (٣) القيام بمسيرة احتجاجية من نابلس الى سلفيت احتجاجا على اعمال المصادرة والاستيطان · كما وبعث المؤتمرون بمذكرة الى الامين العام للامم المتحدة استنكروا